الدنيا، وهل تدري ما الدنيا؟ إنّ الدنيا فيها بلاغنا ـ أو قال: زادنا ـ إلى الآخرة، وفيها أعمالك التي تُجزى بها في الآخرة، قال: فأخذ في الدنيا رجلٌ هو أعلم بها مني، فقلت: يا أمير المؤمنين، مَنْ هذا الرجل الذي إلى جنبك؟ قال سيّد المسلمين أُبيّ بن كعب. كذا في المنتخب (٥/ ١٣٢).

وأخرج ابن عساكر عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه: أنّ رجلاً قال له: أوصني يا أبا المنذر، قال: لا تعرضنّ فيما لا يعنيك، واعتزل عدوّك، واحترز من صديقك، ولا تغبطنّ حياً بشيء إلا ما تغبطه به ميتاً، ولا تطلب حاجة إلى من لا يبالي أن لا يقضيها لك. كذا في الكنز (٨/ ٢٢٤).

مواعظ زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه

أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن دينار البَهْراني، قال: كتب زيد بن ثابت إلى أُبيّ بن كعب رضي الله عنهما: أما بعد: فإنّ الله قد جعل اللسان ترجماناً للقلب، وجعل القلب وعاءً وراعياً ينقاد له اللسان لما هداه له القلب، فإذا كان القلب على طوق اللسان، جاء الكلام، وائتلف القول واعتدل، ولم يكن للّسان عثرة ولا زلة. ولا حِلْم لمن لم يكن قلبه من بين يدي لسانه، فإذا ترك الرجل كلامه بلسانه وخالفه على ذلك قلبه جدّع بذلك أنفه، وإذا وزن الرجل كلامه بفعله صدّق ذلك مواقع حديثه، يذكر هل وجدت بخيلاً إلا وهو يجود بالقول ويمنّ بالفعل، وذلك لأن لسانه بين يَدَيْ قلبه، يذكر هل تجد عند أحد شرفاً أو مروءة إذا لم يحفظ ما قال ثم يتّبعه، ويقول ما قال وهو يعلم أنه حقّ عليه واجب حين يتكلم به، لا يكون بصيراً بعيوب الناس؛ فإنّ الذي يبصر عيوب الناس ويهون عليه عيبه كمن يتكلّف ما لا يؤمر به، والسلام. كذا في الكنز (٨/ ٢٢٤).

مواعظ عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٢٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال: يا صاحب الذنب، لا تأمننّ من سوء عاقبته، ولَمَا يتبع الذنب أعظم من الذنب إذا عملته؛ فإنّ قلّة حياتك ممّن على اليمين وعلى الشمال وأنت على الذنب أعظم من الذنب الذي عملته، وضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بك أعظم من الذنب، وفرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب، وحزنك على الذنب إذا فاتك أعظم من الذنب إذا ظفرت به، وخوفك من الريح إذا حرّكت ستر بابك وأنت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب إذا عملته، ويحك!! هل تدري ما كان ذنب أيوب عليه السلام؟ فابتلاه الله تعالى